

تفسير ابن كثير

أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ

وقوله : (أو يأخذهم على تخوف) أي : أو يأخذهم الله في حال خوفهم من أخذه لهم ،

فإنه يكون أبلغ وأشد حالة الأخذ ؛ فإن حصول ما يتوقع مع الخوف شديد ؛ ولهذا قال

العوفي ، عن ابن عباس : (أو يأخذهم على تخوف) يقول : إن شئت أخذته على أثر موت

صاحبه وتخوفه بذلك . وكذا روي عن مجاهد ، والضحاك ، وقتادة وغيرهم . ثم قال تعالى

: (فإن ربكم لرءوف رحيم) أي : حيث لم يعاجلكم بالعقوبة ، كما ثبت في الصحيحين

" [لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله ، إنهم يجعلون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيه] .

وفي الصحيحين [إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته] ثم قرأ رسول الله - صلى

الله عليه وسلم - (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد) [

هود : 102] وقال تعالى : (وكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة ثم أخذناها وإلي

المصير) [الحج : 48] .